رفعت آنية المجلس أخذ بعض من حضر جام ذهب وزنه ألف مثقال وخبأه تحت ثيابه وأنوشروان يراه فلما فقده الشرابي صاح بصوت عال لا يخرجن أحد حتى يفتش فقال كسرى ولم فأخبره بالقضية فقال قد أخذه من لا يرده ورآه من لا ينم عليه فلا تفتش أحدا فأخذ الرجل الجام ومضي فكسره وصاغ منه منطقة وحلية لسيفه وجدد له كسوة جميلة فلما كان في مثل ذلك اليوم جلس الملك ودخل ذلك الرجل بتلك الحلية فدعاه كسرى وقال له هذا من ذاك فقبل الأرض وقال نعم أصلحك ا وقال عبد ا بن طاهر كنا عند المأمون يوما فنادي بالخادم يا غلام فلم يجبه أحد تم نادي ثانيا وصاح يا غلام فدخل غلام تركي وهو يقول ما ينبغي للغلام أن يأكل ولا يشرب كلما خرجنا من عندك تصيح يا غلام يا غلام إلى كم يا غلام فنكس المأمون رأسه طويلا فما شككت أنه يأمرني بضرب عنقه ثم نظر إلى فقال يا عبد ا إن الرجل إذا حسنت أخلاقه ساءت أخلاق خدمه وإذا ساءت أخلاقه حسنت أخلاق خدمه وإنا لا نستطيع إن نسيء أخلاقنا لنحسن أخلاق خدمنا وقال ابن عباس Bهما ورد علينا الوليد بن عتبة بن أبي سفيان المدينة واليا وكأن وجهة ورقة من ورق المصحف فوا ما ترك فينا فقيرا إلا أغناه ولا مديونا إلا أدي عنه دينه وكان ينظر إلينا بعين أرق من الماء ويكلمنا بكلام أحلى من الجني ولقد شهدت منه مشهدا لو كان من معاوية لذكرته تغدينا يوما عنده فأقبل الفراش بصحفة فعثر في وسادة فوقعت الصحفة من يده فوا ما ردها إلا ذقن الوليد وانكب جميع ما فيها في حجره فبقي الغلام متمثلا واقفا ما معه من روحه الا ما يقيم رجليه فقام الوليد فدخل فغير ثيابه وأقبل علينا تبرق أسارير جبهته فأقبل على الفراش وقال يا بائس ما أرانا إلا روعناك اذهب فأنت وأولادك أحرار لوجه ا تعالى ومرض أحمد بن أبي داود فعاده المعتصم وقال نذرت ان عافاك ا تعالى أن اتصدق بعشرة آلاف دينار فقال أحمد يا أمير المؤمنين فاجعلها في أهل الحرمين فقد لقوا من غلاء الأسعار شدة فقال نويت أن أتصدق بها على من ههنا وأطلق لأهل الحرمين مثلها